التحية الخامسة :

تحت عنوان: **(اليتيمُ وما أدراك ما اليتيم)**

بقلم الأستاذ الدكتور: إبراهيم قاسم جمعة العزنكي

رئيس الجمعية الخيرية للخدمات التربوية.

أستاذ المناهج وطرائق التدريس وعلوم اللغة العربية في كلية الإمام الأوزاعي وجامعة بيروت الإسلامية.

صاحب ومدير : ثانوية سبيل الرشاد _ مدرسة العقول النشطة_ دار سبيل الرشاد للطباعة والنشر.

عضو هيئة إدارية في المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.

له ثلاث سلاسل لتعليم اللغة العربية من الروضة حتى التاسع أساسي

– لم أختبر اليُتم، وللّهِ المِنَّة والفَضل، فقد رَفِقَ بي القدر وعشتُ في كنَفِ والديَّ حتى أدركتُ قوّةَ الشباب. ولكنّني أُصِبتُ، وعلى تقدّمي بالسّن، وابتلاءاتِ السّنين، بنوعٍ من اليُتم المُتكرّر، ذلك النوع الذي يتركُ نُدُوبًا وآثارًا جِساما، ولا يتركُ من عناصرِ الإنسانِ عنصرًا إلّا أنشَبَ فيه... فَبِتُّ جسَدًا يعاني ذُبُولًا ونُحُولًا ونفسًا عَلُولًا، وعقلًا ذَهُولًا. فوا عجبي أيلحقُ غيابهم ذلك كلَّه؟؟

– أعمدة صروحٍ علميّةٍ هم، هم التربيةُ بأرقى تجلّياتِها، يُعطونَك دون سؤال، ولا يرجُون رجعًا في الحال، بل يدّخرونَه لأكرمِ مَآل. هُمُ الحروفُ بتقلُّباتِها جميعًا. حيث تتشكّلُ

أنبلُ المعاني والمفاهيم، وأرفعُ القيمِ والتعاليم.

– عبدالله الخالدي ذلك البليغُ بصمتٍ، الواعظُ بالسّيرة والسلوك.

– كامل موسى الذي كان ينحتُ من الصّبرِ بِعُكّازِهِ ما تعجَزُ عنه الآلات.

– عبده الراجحي ذلك العَلَم الذي يسعى جاهدًا ليُصَعِّد مُحبُّيهُ ومُتعلّمُيه، ليكونوا حيث يحبُّ لهم. عاشق العربية، شَغِفٌ بكلّ تراثها وعلومها.

– نايف معروف، رحلة الهِمَم والعزم، الفكر الثائر بهدوء ووضوح وتصميم.

– الحاج توفيق العلّامة، الآخذ بكلّ فنّ، المستشرف، المتأمّل، المَرِن العنيد، المتواضع، المؤسّساتيُّ الطبع والتعاونيُّ المنهج.

– واليوم نفتقد أستاذنا الدكتور حسّان حلاق، الذي يُحسِنُ كل ما يُنتج، وَيَحْلِقُ للآفات والطحالب...

الدكتور حسّان حلّاق حارسُ القيَم العلميّة، وخاصّة في مجال التاريخ، وأهمّ ما كان يتميّز به هو نبذُ التعصّب، وإدارة الظهر للذات والهوى مع إصراره على اللياقة، ولُطفِ الكلمةِ وحَلاوةِ الخِطاب، حتى مع مُخالِفيه. بل ذلك منه، رحِمَهُ الله، طبعٌ وجِبِلَّة، لا يعرِف الصّلفَ، ولم يمارسِ اللؤمَ، في مناقشةِ طالب، ولم يَسْتعلِ على مُناظِرٍ أبَدًا. أُذُنُ خيرٍ اعتَدناه، ولسانُ مُحِبّ، وَاعظٍ مُرشِدٍ، ناصحٍ، أمينٍ سَمِعناه.

اتّسَعَت دائرةُ نشاطاتِهِ لِتتعدّى المَجالَ الأكاديميَّ البَحْت، فكان عُضوًا في العديدِ مِنَ المُنتديات والجمعيات والمؤسّسات، لم يكن حزبيًّا، ولكنَّ كُلَّ من عرَفَه يتحزَّبُ له، ولم يكن سياسيًّا، ولم يطمعْ بِمَنصب، لكنّ الكثيرين من السياسيين، وأصحابِ المناصِب كانوا يؤمُّونَ دارَه، أو يسألون كُتُبَهُ وبُحُوثَهُ ومقالاتِهِ.

رحلتُم جميعًا. فَحُقَّ لتلك الصروح التربويّةِ التي عرفتكم أن تهتزَّ وتضطرب...

لكن ما تركتموه يُثبِّتُ أركانَها. فلكُم الرحمة بكلّ حرفٍ، وفكرة، بِكلّ بحثٍ أو رسالةٍ أو أطروحةٍ، بِكلّ محاضرةٍ أو مناظرةٍ....

مَن عاش معكم وفارقتُمُوه هو اليَتيمُ حقًّا. ولكنَّ عزاءنا أننا ما زلنا متّصلين بعطاءاتكم وبتركاتكم... فاللهمّ ارحمهم جميعًا وعوّض أمَتنا خيرًا.

وَإنْ غِبْتُم فَهَلْ غابَتْ مآثِرُكُم فَأهلُ العلمِ أحياءٌ وإنْ ماتُوا

تلميذكم إبراهيم العزنكي